وان عشت اياما كتبت لمدحه ٥ قراطيس تحكى بل كتابا مجلدا ٥
الهى كما اعطيته الملك اعطه ٥ مع الملك عمرا زاد وامر مخلدا ٥
وسهل له طرق المقاصد كلها ٥ وملكه فى الآفاق صيتا ممجدا ٥
وان وقعت فيه منى هفوة بل هفوات او صدرت فيه عنى كبوة بل كبوات
فعلى الاخوان اولى الصلاح ان يغيروها بيد الاصلاح او يغمضوا
عنها ويصفحوا صفحا جميلا لينالوا بذلك عند الغفور اجرا جزيلا
فان من تفرد فى سلوك السبيل لا يامن ان ينال له امر وبيل ومن توحد
فى الذهاب الى الشعاب لا يبعد ان تلقاه الامور الصعاب وها انا اشرع
فى حل الكتاب مستعينا بالملك الوهاب واليه اتضرع ان يعصمنى ويقينا
عن الذلل ويقينا عن الزيغ والخطل انه قريب مجيب عليه توكلت
واليه انيب اعلم انه اتفق آراء اولى الالباب من المسلمين وساير اهل
الكتاب ان الحكمة فى انزال الكتب وارسال الرسل وبعث الانبياء وتبيين
السبل انما هى تكميل النفوس البشرية وارشادها الى طريق به يحصل تكميلها
واسعادها وقد تقرر ان كمالها انما هو بحسب قوتيها النظرية والعملية وكمالها
باعتبار الاولى معرفة الحقايق كما هى وباعتبار الثانية القيام بالامور على ما
ينبغى وبالجملة العلم بالمبداء والمعاد وما بينهما والعمل بما يلايم نظام المعاش
ونجاة المعاد ومقتضاهما تحصيلا لسعادة الدارين واحرازا للفضيلة
الكونين اللتين اقصاهما الفوز برضاء الرحمن والتشرف بمشاهدة
جمال الملك المنان ولا شك ان العقل لو خلى ونفسه لا يقدر على
تحصيل هذه المطالب السمية ونيل السبيل الى هذه المارب السنية بل لا بد
من مرشد وهاد بحيث يكون مضطرا فى اطاعته له وانقياد وهو الشرع
المنجى لمن يتوسل به عن سفلى دركات الجحيم والموصل لمن يلتجى اليه الى عليا
درجات النعيم والشرع انما يثبت عند المكلف ولديه بدلالة المعجزة على

صدق

صدق من انتمى اليه وقد جرت العادة الالهية فى الامم السالفة
ان تثبت الشرايع بالمعجزات ثم تبين الاحكام بانزال الكتب والالهامات
ولم تحصل لنبى قط معجزة تدل على الاحكام وتشفى النفوس عن
الاسقام وتنجى العقول عن عقال الشكوك والاوهام الا لنبينا
عليه افضل الصلوة والسلام فان القرآن مع كونه اظهر المعجزات وابهر
البينات بين الاحكام العملية والحكم العلمية وعين محاسن الشيم
والافعال واورد دقايق العبر والامثال واظهر منصة النصوص
من وراء الاستار عرايس الاسرار وجلى مجالى القلوب اخبار
الاحبار بما ينتفع به ما دار الفلك الدوار فسبحان من انزل من سماء
الحقيقة ماء العلوم فسالت اودية بقدر الاذهان والفهوم ٥ و
المصنف روح الله تعالى روحه واعلى فى غرف الجنان فتوحه
قد اشار فى غرة كتابه الشريف واومى فى طرة خطابه المنيف الى افادة
القرآن المجيد والفرقان الحميد جميع ما ذكرنا من المقاصد الجليلة
مع ما زاد عليها من زوايد الفوايد الجميلة رعاية لبراعة الاستهلال التى
هى من محسنات الشروع فى المقال وحثا للطالبين بتقديم بيان
فوايد المشروع فيه والرمز الى ما به ينال المقصد الاقصى والفوز فان
اردت الوقوف على ما ذكرنا والتنبه بما نبهناك عليه وذكرنا فامعن
النظر قاصدا ان لا يفوتك شئ مما سينجلى عليك واحسن التامل جاهدا
ان لا تغفل عما سيلقى اليك فاقول وبالله التوفيق ٥ وبيده
ازمة التحقيق ان ما ذكرنا من تكميل الانسان ما لم يحصل بالنظر الينا
الا بتنزيل القرآن وكان فيه جهتنا التكميل والاعجاز وكان المقصود
الاصلى هو الاول لكنه كان موقوفا على الثانى ذكر الاول اولا اجمالا
وثانيا تفصيلا ووسط بينهما الثانى حيث علق الحمد اولا على التنزيل